

Distr.: General
31 December 2019
Arabic
Original: English



الأطفال والنزاع المسلح في كولومبيا

تقرير الأمين العام

موجز

أعدَّ هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن 1612 (2005) والقرارات اللاحقة له، وهو التقرير الرابع للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في كولومبيا ويغطي الفترة من 1 تموز/يوليه 2016 إلى 30 حزيران/يونيه 2019. ويوفر التقرير معلومات عن الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال، وعن أطراف النزاع المسؤولة حيثما تحدَّد، وعن التقدم المحرز في حماية الأطفال المتضررين من النزاع المسلح. وقد شهدت الفترة المشمولة بالتقرير تنفيذ الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وبناء السلام المستقر والدائم (S/2017/272، المرفق الثاني) بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، الذي وضع حداً لنزاع دام خمسة عقود. وجرى توثيق انخفاض في مجموع الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال ويمكن تفسيره جزئياً بتوقيع اتفاق السلام وما تلاه من تسريح لأكثر من 100 ألف مقاتل مسلح في البلاد. إلا أنه على مدى الفترة نفسها، قامت جماعات مسلحة أخرى بتوسيع نطاق وجودها الإقليمي، بما في ذلك في المناطق التي أخلتها القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، وظهرت جماعات منشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. واستمرت هذه التطورات في تعريض الأطفال لانتهاكات جسيمة، ولا سيما التجنيد والاستخدام، والعنف الجنسي. ويسلِّط الضوء في هذا التقرير على الجهود التي بذلتها حكومة كولومبيا من أجل تعزيز إطار الاستجابة للانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال وإنحائها ومنعها، بما في ذلك من خلال استراتيجيات الوقاية. ويتضمن التقرير أيضاً توصيات إلى جميع الأطراف ترمي إلى إنهاء ومنع الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال وتعزيز حماية الطفل في كولومبيا.



أولا - مقدمة

1 - يقدّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن 1612 (2005) والقرارات اللاحقة له عن الأطفال والنزاع المسلح، وهو تقرير الرابع عن حالة الأطفال المتضررين من النزاع المسلح في كولومبيا. ويغطي التقرير الفترة من 1 تموز/يوليه 2016 إلى 30 حزيران/يونيه 2019، ويعرض اتجاهات وأنماط الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال منذ الفترة المشمولة بتقرير السابق (S/2016/837). كما يتضمن لمحةً عامة عن التقدم المحرز والتحديات القائمة في التصدي للانتهاكات، وفقاً لاستنتاجات الفريق العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح بشأن الحالة في كولومبيا (S/AC.51/2017/1). وحيثما أمكن، تحدد أطراف النزاع التي تتحمل المسؤولية عن الانتهاكات الجسيمة.

2 - وفي المرفق الأول من تقرير الأخرى عن الأطفال والنزاع المسلح (A/73/907-S/2019/509)، ظل جيش التحرير الوطني مدرجاً في القائمة بسبب تجنيده الأطفال واستخدامهم بوصفه طرفاً من أطراف النزاع لم يضع تدابير لتحسين حماية الأطفال. وعقب توقيع الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وبناء السلام المستقر والدائم (S/2017/272، المرفق الثاني)، في عام 2016، وتحوّل القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي إلى حزب سياسي، هو القوة الثورية البديلة المشتركة، توقف وجود هذه الجماعة كجماعة مسلحة، وقامت بتسريح الأطفال من صفوفها، ورفع اسمها من القائمة، نتيجة لتوقفها عن تجنيد الأطفال واستخدامهم (A/72/865-S/2018/465، الفقرة 63).

3 - والمعلومات الواردة في هذا التقرير هي معلوماتٌ جمعتها ووثقتها وتحققت منها فرقة العمل القطرية للرصد والإبلاغ التابعة للأمم المتحدة في كولومبيا، التي تشترك في رئاستها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) والمنسق المقيم. وكانت عملية رصد وإبلاغ الانتهاكات الجسيمة محدودة في بعض الأحيان بسبب قيود أمنية ولوجستية أثرت على إمكانية الوصول إلى المناطق المتضررة من النزاع. ومن ثم، فإن المعلومات الواردة في هذا التقرير إنما تُعبّر جزئياً عن الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

ثانياً - لمحة عامة عن الحالة السياسية والعسكرية والأمنية

4 - شهدت الفترة المشمولة بالتقرير توقيع اتفاق السلام، في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2016، الذي وضع حداً لنزاع دام خمسة عقود وأفضى إلى تسريح القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وتحولها إلى حزب سياسي. وأدى توقيع الاتفاق إلى خفض كبير في العنف في جميع أنحاء البلد. إلا أن العنف وانعدام الأمن المرتبطين بالجماعات المسلحة الساعية إلى ممارسة السيطرة في المناطق التي أخلتها القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي السابقة ظلاً يؤثّران على حقوق الأطفال ورفاههم. وفي البند 3 من اتفاق السلام، شُدّد على أنه سيتم إطلاق سراح الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وأن هؤلاء الأطفال سيستفيدون من تدابير الرعاية والحماية الخاصة. وإضافةً إلى ذلك، تضمن البند 6 من الاتفاق حكماً لكفالة المصالح الفضلى للأطفال وكفالة أولوية حقوقهم. وعلى النحو الوارد في تقرير السابق، أسفرت مساعي الدعوة التي قامت بها ممثلي الخاصة المعنية بالأطفال والنزاع المسلح عن التوقيع، في أيار/مايو 2016، على الاتفاق بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي بشأن فصل الأطفال دون سن الخامسة عشرة عن

القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي والالتزام بإعداد خريطة طريق وبرنامج شامل خاص لإعادة الإدماج.

5 - وفي تشرين الأول/أكتوبر 2017، اتفق جيش التحرير الوطني والحكومة على وقف إطلاق نار ثنائي لمدة ثلاثة أشهر. وكان التزام جيش التحرير الوطني بوقف تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة في صفوفه أحد التدابير الإنسانية المتفق عليها بالتوازي مع اتفاق وقف إطلاق النار. وانتهى وقف إطلاق النار المؤقت في 9 كانون الثاني/يناير 2018، واستأنف جيش التحرير الوطني بعد ذلك أنشطته المسلحة. وأعلن جيش التحرير الوطني وقف إطلاق النار من جانب واحد خلال الانتخابات التشريعية والرئاسية التي أجريت في آذار/مارس ونيسان/أبريل وحزيران/يونيه 2018. وفي حين استمرت طاولة مفاوضات السلام التي أنشئت في آذار/مارس 2016 قائمة، لم يحرز سوى تقدم ضئيل في بنود جدول أعمالها بحلول الوقت الذي أنهى فيه رئيس كولومبيا السابق، خوان مانويل سانتوس كالديرون، فترة ولايته، في آب/أغسطس 2018.

6 - وفي حزيران/يونيه 2018، انتُخب إيبان دوكي ماركيس رئيساً لكولومبيا. واتسمت الحملة الانتخابية في الفترة السابقة على الانتخابات التشريعية والرئاسية بالاستقطاب فيما يتعلق بعملية السلام، من بين مسائل أخرى. وتعهد الرئيس، لدى توليه منصبه في 7 آب/أغسطس 2018، بدعم إعادة إدماج المقاتلين السابقين الملتزمين بالقانون وجلب التنمية والأمن والاستثمار إلى المناطق المتضررة من النزاع سابقاً. وبعد تقييم أولي لما أنجز على طاولة المفاوضات مع جيش التحرير الوطني، اشترط الرئيس لمواصلة الحوار أن تقوم الجماعة المسلحة بتعليق جميع أنشطتها الإجرامية والإفراج عن جميع ضحايا الاختطاف. وفي 18 كانون الثاني/يناير 2019، علق المفاوضات في أعقاب التفجير المميت لسيارة مفخخة داخل أكاديمية سانتاندير العامة للشرطة الوطنية في بوغوتا في 17 كانون الثاني/يناير، الذي أعلن جيش التحرير الوطني المسؤولية عنه.

7 - وتحققت إنجازات رئيسية خلال السنة الأولى من تنفيذ اتفاق السلام. فبحلول أيلول/سبتمبر 2017، كانت القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي قد أتمت إلقاء سلاحها وتحولت إلى حزب سياسي هو القوة الثورية البديلة المشتركة. وشرع المقاتلون السابقون التابعون للقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي الذين ألقوا أسلحتهم في عملية إعادة إدماجهم القانوني والاجتماعي - الاقتصاد في الحياة المدنية. بيد أنه كانت هناك حالات تأخير في تنفيذ الاتفاق وصعوبات في بسط سلطة الدولة على مناطق النزاع السابقة، حيث ظل استمرار وجود الجماعات المسلحة وانعدام الأمن أحد الشواغل.

8 - ويتألف النظام الشامل للحقيقة والعدالة والتعويضات وعدم التكرار، الذي أنشئ بموجب أحكام اتفاق السلام، من آلية قضائية هي الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام؛ وآليتين خارج نطاق القضاء هما لجنة الحقيقة والتعويضات وعدم التكرار ووحدة البحث عن الأشخاص المحسوسين في عداد المفقودين في سياق النزاع المسلح وبسببه؛ ومن تدابير للتعويضات الشاملة من أجل إحلال السلام وعدم التكرار. وبموجب اتفاق السلام، سيتم الفصل في الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، بما في ذلك الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في سياق النزاع المسلح، في إطار النظام الشامل. ووافق الرئيس على القانون التشريعي للولاية القضائية الخاصة من أجل السلام، الذي صدر رسمياً بوصفه القانون رقم 1957 المؤرخ

6 حزيران/يونيه 2019، النظام الأساسي لإقامة العدل في الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام. وينشئ القانون النظام القانوني لعمل الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام.

9 - ومنذ أن وضعت القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي السابقة أسلحتها، قامت جماعات مسلحة أخرى - منها جيش التحرير الوطني؛ وجماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا، المعروفة أيضاً باسم كلان ديل غولفو؛ وجيش التحرير الشعبي، المعروف أيضاً باسم لوس بيلوسوس؛ وجماعة لوس كيرابوس (التي كانت مرتبطة سابقاً بجماعة الدفاع الذاتي)؛ وغيرها من الجماعات - بتوسيع نطاق وجودها الإقليمي. وفي بعض الحالات، توسعت هذه الجماعات لتصل إلى المناطق التي أخلتها القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي السابقة، مثل مقاطعات تشوكو وأنتيوكيا وكاوكا.

10 - وما برحت جماعات منشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي السابقة⁽¹⁾ تعمل في بعض المقاطعات، بما في ذلك نارينيو وبوتومايو وكايتا وغوافياري وميتا. ويشمل المنشقون عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي جماعات، مثل الجبهة 1 والجبهة 7، لم تقبل عملية السلام في البداية، حيث زعمت وجود اختلافات عن المفاوضات وأبقت على وضعها كتنظيمات مسلحة ستواصل الدفاع عن برنامج القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. كما يشمل المنشقون عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي جماعات ألفت أسلحتها كجزء من عملية السلام، إلا أنها عاودت حملها وأعدت تشكيل نفسها في جماعات مسلحة. ويهدف بعض الجماعات أيضاً إلى السيطرة على الاقتصاد غير القانوني. وهي تتألف من مقاتلين سابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي ومن مجندين جدد.

11 - وواصلت الجماعات المسلحة المذكورة أعلاه، من خلال وجودها وأنشطتها واشتباكاتهما فيما بينها عند ممارسة السيطرة على الأراضي والاقتصادات غير القانونية، انتهاك حقوق الأطفال وحقوق مجتمعاتهم المحلية. فقد عرضت الأطفال للعنف كضحايا مباشرين للانتهاكات الجسيمة، مثل التجنيد والاستخدام والعنف الجنسي، وقيدت أعمال حقوقهم، مثل الحق في التعليم. وكانت مقاطعات تشوكو وأراوكا ونورتي دي سانتاندير وكاوكا وأنتيوكيا هي أكثر المقاطعات تضرراً. وتفاقمت الحالة بسبب محدودية وجود سلطة الدولة، المقدمة من خلال المؤسسات الأمنية والمدنية على السواء في تلك المناطق، بما في ذلك المناطق التي أخلتها القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي السابقة. وفاقم بدرجة أكبر من هذا الوضع التحديات التي تعترض تنفيذ اتفاق السلام، ولا سيما الأحكام المتعلقة بإصلاح الأراضي ومكافحة المخدرات غير المشروعة.

12 - وتضررت القيادات الاجتماعية والمدافعون عن حقوق الإنسان من العنف الذي استمر بعد توقيع اتفاق السلام، وهو وضع يبعث على القلق البالغ. ووفقاً لمكتب مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في كولومبيا، جرى التحقق من 230 حالة قتل منذ توقيع اتفاق السلام (انظر S/2019/530، الفقرة 54). ووضعت مبادرات وأنشئت منصات استشارية بشأن الوقاية والحماية شاركت فيها الحكومة والسلطات المحلية والمجتمعات المحلية المتضررة والمجتمع المدني.

(1) تستخدم حكومة كولومبيا تعبير الجماعات المسلحة المنظمة المتبقية للإشارة إلى الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي.

13 - وأفادت تقارير نظام الإنذار المبكر الصادرة عن مكتب أمين المظالم الكولومبي بأنه وقعت في عام 2017 حالات تجنيد الأطفال في عدة أجزاء من البلد، بما في ذلك في مقاطعات تشوكو (9) وكاوكا (7) وميتا (6) وقرطبة (5) وأمazonas (4) وأنتيوكيا (4) وغوافياري (4) وبوتومايو (4) ونارينيو (3) وفالي ديل كاوكا (3) ونورتي دي سانتاندير (3) وكاساناري (2) وسوكري (2)، وفي مقاطعات أراوكا وبوليفار وبوياكا وكالداس وكاكيتا وكونديناماركا (حالة واحدة في كل منها)، استعملت فيها جماعات مثل جيش التحرير الوطني وجماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا وجماعات منشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي تجنيد الأطفال كاستراتيجية لتكثير صفوفها وزيادة عملياتها.

14 - وفي الفترة من كانون الثاني/يناير 2018 إلى أيار/مايو 2019، أصدر مكتب أمين المظالم 105 إنذارات مبكرة، حدد 63 منها سياقات تعرض فيها الأطفال لخطر التجنيد والاستخدام من جانب الجماعات المسلحة. وشملت الإنذارات المبكرة 94 بلدية في 23 من المقاطعات الـ 32 في جميع أنحاء البلد. وكان من بين المقاطعات الأكثر عرضة للخطر نارينيو وبوتومايو، اللتين قدّر أن السكان المعرضين للخطر في أراضيها لا يشملون الأطفال الكولومبيين فحسب وإنما يشملون أيضاً اللاجئ والمهاجرين الفنزويليين الموجودين في المناطق الحدودية أو العابرين مرورا بكولومبيا إلى بلدان أخرى في المنطقة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، كانت حالة عشرات الآلاف من أطفال المهاجرين واللاجئين الفنزويليين المولودين في كولومبيا، الذين لا يحملون وثائق، والذين كانوا عرضة لخطر انعدام الجنسية، مصدرا للقلق الشديد. وفي 6 آب/أغسطس 2019، أعلن الرئيس أن كولومبيا ستمنح الجنسية الكولومبية للأطفال الذين ولدوا لأبوين فنزويليين على الأراضي الكولومبية في الفترة من كانون الثاني/يناير 2015 إلى آب/أغسطس 2021، مما ييسر إمكانية حصولهم على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الأخرى. وتفيد بيانات السجل الوطني للأحوال المدنية بأنه حتى تشرين الأول/أكتوبر 2019، كان 18 115 طفلاً من أصل 28 000 حالة تم تحديدها حتى ذلك التاريخ قد حصلوا على وضع قانوني ككولومبيين في إطار البرنامج الحكومي. وإضافة إلى ذلك، واجه الفتيان والفتيات غير المصحوبين مخاطر كبيرة، بسبب ارتفاع قابلية تضررهم، نتيجة عوامل من بينها العيش في مناطق تعمل فيها الجماعات المسلحة. وفي عام 2019، أصدر المعهد الكولومبي لرعاية الأسرة بروتوكولاً جديداً لحماية الأطفال الفنزويليين غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم.

15 - وظل تجنيد الأطفال واستخدامهم والتهديدات بتجنيدهم واستخدامهم تتسبب في نزوح السكان، حيث فرت الأسر لحماية أطفالها. وتضررت بوجه خاص مجتمعات الشعوب الأصلية الأصليين والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي. ووفقاً لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، زادت حالات النزوح الجماعي من 47 حالة مبلغة (4 075 أسرة) في عام 2016 إلى 73 حالة مبلغة (4 302) في عام 2017، واستمرت في الزيادة لتصل إلى 91 حالة مبلغة (9 777) في عام 2018، بشكل أساسي في مقاطعات أنتيوكيا وكاوكا وتشوكو وقرطبة ونارينيو ونورتي دي سانتاندير وبوتومايو وفالي ديل كاوكا. وفي الأشهر الستة الأولى من عام 2019، أُبلغت 24 حالة نزوح جماعي، تضررت منها 2 542 أسرة. ووفقاً للسجل الفريد للضحايا الذي وضعته الوحدة المعنية بالدعم والتعويض الشاملين للضحايا، ظل النزوح القسري يؤثر على الأطفال وأسرهم. فرغم أن الفترة بين عامي 2016 و 2017 شهدت انخفاضاً في عدد الأطفال المسجلين كضحايا للنزوح من 41 419 طفلاً إلى 39 503 أطفال فقد ارتفع العدد مرة أخرى في عام 2018 ليصل إلى 55 448 طفلاً 2018. وخلال النصف الأول من عام 2019، أفادت

التقارير بأن هناك 24 248 طفلاً في حالات نزوح، فيما يعزى أساساً إلى المواجهات بين الجماعات المسلحة ومصالحها في ممارسة السيطرة على الأراضي.

16 - وفي 26 أيلول/سبتمبر 2017 أنجزت بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا ولايتها، وكانت هذه البعثة قد أنشئت في كانون الثاني/يناير 2016 لرصد إلقاء القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي أسلحتها والتحقق منه ولكي تكون جزءاً من الآلية الثلاثية لرصد وقف إطلاق النار الثنائي النهائي ووقف الأعمال العدائية والتحقق منهما. وبدأت بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا أنشطتها مباشرة بعد ذلك وقد كلفت بولاية التحقق من تنفيذ حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي للبتين 2-3 و 3-4 من اتفاق السلام على النحو المطلوب في البند 3-3-6 من اتفاق السلام، بما في ذلك إعادة إدماج أفراد القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، بمن فيهم الأطفال، في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ وتنفيذ الضمانات الأمنية الشخصية والجماعية؛ ووضع برامج شاملة متعلقة بتدابير الأمن والحماية للمجتمعات المحلية والمنظمات في الأقاليم.

ثالثاً - الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال

17 - في الفترة من تموز/يوليه 2016 إلى حزيران/يونيه 2019، تحققت فرقة العمل القطرية من 850 انتهاكاً جسيماً ارتكب ضد الأطفال، وهو ما يمثل انخفاضاً مقارنة بـ 2 078 انتهاكاً جسيماً جرى التحقق منها في الفترة من أيلول/سبتمبر 2011 إلى حزيران/يونيه 2016، على النحو الوارد في تقريرتي السابق. ومع أن ذلك التقرير غطى فترة زمنية أطول، فإن انخفاض عدد الانتهاكات الجسيمة يظل أمراً جديراً بالملاحظة ويمكن أن يفسره جزئياً توقيع اتفاق السلام وما تلاه من تسريح لأكثر جماعة مسلحة في البلد. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، شهد عام 2018 ارتكاب أكبر عدد من الانتهاكات الجسيمة (430)، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 77 في المائة مقارنة بالسنة السابقة (243). وكان تجنيد الأطفال واستخدامهم هو أبرز الانتهاكات التي جرى التحقق منها، وقد بلغ ذروة أيضاً في عام 2018. كما تغير النطاق الجغرافي للانتهاكات منذ تقريرتي الأخير. ففي حين تركزت الانتهاكات الجسيمة في نهاية عام 2015 في 20 من مقاطعات كولومبيا البالغ عددها 32 مقاطعة، فقد تركزت الحالات التي تم التحقق منها خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير في 15 مقاطعة، ولا سيما نورتي دي سانتاندير ونارينيو وأنتيوكيا وكاوكا وفالي ديل كاوكا وتشوكو وغوافياري وأراوكا وبوتومايو وبيتشادا وكاكيتا وميتا وهويلا وتوليمبا وكالداس، وذلك بسبب وجود جماعات مسلحة أخرى في تلك المناطق.

18 - وظلت هناك تحديات تعترض توثيق المعلومات والتحقق منها بسبب ظروف انعدام الأمن، التي قيدت إمكانية الوصول في مقاطعات بما في ذلك تشوكو وأراوكا ونورتي دي سانتاندير وبوتومايو، وخوف المجتمعات المحلية والضحايا من الإبلاغ عن الانتهاكات. وعلاوة على ذلك، ظل تصنيف الجماعات المسلحة أمراً معقداً بسبب عمليات إعادة تنظيمها و/أو تجزئتها. وخلال الفترة من عام 2018 إلى نهاية النصف الأول من عام 2019، تدهور أمن المجتمعات المحلية بسبب وجود الجماعات المسلحة وتنازعها فيما بينها على السيطرة على الأراضي. وكان انعدام الأمن هذا حاسماً بوجه خاص بين مجتمعات الشعوب الأصلية والكولومبيين المنحدرين من أصل أفريقي في مقاطعات كاوكا ونارينيو وتشوكو. وقد شهدت مقاطعة تشوكو القيود المفروضة على حرية التنقل، حيث أدى وجود الجماعات المسلحة وسيطرتها على الأراضي إلى فرض حالة الخجاس السكان في منازلهم في عدة مجتمعات محلية، مما قيد حركتهم وإمكانية

وصولهم إلى المحاصيل وقلل من قدرة المجتمعات المحلية على تحقيق الكفاف. وتعرض الأطفال لانتهاكات جسيمة، ولا سيما التجنيد والعنف الجنسي، وتأثرت بشدة قدرتهم على الحصول على التعليم والخدمات الطبية.

ألف - التجنيد والاستخدام

19 - تنفيذ المعلومات التي قامت فرقة العمل القطرية بجمعها والتحقق منها بأن تجنيد الأطفال واستخدامهم مثلاً أكبر عدد من الانتهاكات التي جرى التحقق منها، إذ تضرر 599 طفلاً في 307 حوادث خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وتم تجنيد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 سنة، بمن فيهم خمسة أطفال فنزويليين، واستخدامهم في 12 مقاطعة هي نورتي دي سانتاندير ونارينيو وأنتيوكيا وكاوكا وفالي ديل كاوكا وتشوكو وغوافياري وأراوكا وبوتومايو وبيتشادا وكاكيتا وميتا. ومع أن هذه الأرقام لا تزال تبعث على القلق، فإنها تمثل انخفاضاً عن الفترة المشمولة بالتقرير السابق، التي جرى خلالها التحقق من 1 556 من حالات تجنيد الأطفال واستخدامهم.

20 - وكان الجاني الرئيسي هو جيش التحرير الوطني، إذ قام بتجنيد واستخدام 235 طفلاً (37 خلال الربعين الأخيرين من عام 2016، و 113 في عام 2017، و 69 في عام 2018، و 16 في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه 2019)، تلتها الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، إذ قامت بتجنيد واستخدام 102 طفلاً (11 في عام 2017، و 82 في عام 2018، و 9 في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه 2019)، فجماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا، التي قامت بتجنيد واستخدام 51 طفلاً (35 في عام 2017، و 12 في عام 2018، وأربعة في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه 2019)، وجيش التحرير الشعبي (7)، وجماعة لوس كبرابوس (4). أما الأطفال الـ 200 المتبقون فقد قامت بتجنيدهم واستخدامهم جماعات مسلحة مجهولة الهوية.

21 - وخلال النصف الثاني من عام 2016، جرى التحقق من أنه قد تم تجنيد واستخدام 104 أطفال. وفي عام 2017، تضرر ما مجموعه 169 طفلاً من هذا الانتهاك، الذي بلغ فيما بعد ذروة هائلة في عام 2018 ببلوغ عدد المتضررين 292 طفلاً. ويمكن أن يعزى هذا الاتجاه التصاعدي جزئياً إلى تنافس الجماعات المسلحة على السيطرة على الأراضي، ولا سيما في المناطق التي كانت تسيطر عليها في السابق القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، وإلى اعتزام الجماعات المسلحة تكثيف صفوفها. وخلال النصف الأول من عام 2019، تم تجنيد واستخدام 34 طفلاً في 29 حادثاً تم التحقق منها.

22 - وبلغ تجنيد الأطفال واستخدامهم من جانب جيش التحرير الوطني ذروته في عام 2017، مع قيام هذه الجماعة في كثير من الأحيان باستهداف أطفال من مجتمعات الشعوب الأصلية. فعلى سبيل المثال، قام جيش التحرير الوطني في شباط/فبراير 2017 بتجنيد خمسة من أطفال الشعوب الأصلية تتراوح أعمارهم بين 14 و 17 سنة، وقام في حزيران/يونيه من العام نفسه بتجنيد واستخدام سبعة أطفال، من بينهم أربع فتيات، ينتمون كلهم إلى مجتمع من مجتمعات الشعوب الأصلية. ووقع الحادثان كلاهما في مقاطعة تشوكو. وفي كانون الأول/ديسمبر 2017، قام جيش التحرير الوطني بتجنيد فتى يبلغ من العمر 14 عاماً، هو أيضاً فرد في أحد مجتمعات الشعوب الأصلية، وتم استخدامه كجامع للمحاصيل غير المشروعة. وعلاوة على ذلك، مثلت الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية

الكولومبية - الجيش الشعبي خطراً جديداً على الأطفال. ففي يوليو/تموز 2018، قامت هذه الجماعات المنشقة بتجنيد أربعة أطفال تتراوح أعمارهم بين 14 و 17 سنة قسراً. وأسيتت معاملة الأطفال وأجبروا على المشاركة في أنشطة هذه الجماعات. وفي شباط/فبراير 2019، أفاد فتى يبلغ من العمر 13 عاماً جندته إحدى هذه الجماعات المنشقة، وأنقذته القوات المسلحة الكولومبية في مقاطعة أراوكا، بأنه استُخدم كعنصر في الحلقة الأمنية لقائد تلك الجماعة.

23 - واستمرت جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا تشكل تهديداً فيما يتعلق بتجنيد الأطفال واستخدامهم، وإن كان يلاحظ وجود اتجاه تنازلي للحالات التي تم التحقق منها منذ عام 2017. فعلى سبيل المثال، قام حوالي 100 مقاتل من هذه الجماعة في أيار/مايو 2018 بدخول منطقة في مقاطعة تشوكو واستخدام عدد غير محدد من الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 8 سنوات كمرشدين في الإقليم. ومنذ نهاية عام 2018، كثفت جماعة لوس كرابوس أنشطتها، بما في ذلك في منطقة باخو كاوكا في مقاطعة أنتيوكيا. وتلقت فرقة العمل القطرية عدة ادعاءات بشأن أطفال إضافيين، من الفتيان والفتيات على السواء، مرتبطين بجماعة لوس كرابوس. وأشارت التقارير إلى أن هؤلاء الأطفال يستخدمون في ارتكاب جرائم، منها حمل المخدرات وتوزيعها، ويستخدمون أيضاً كحراس شخصيين للقادة أو كجواسيس، وأن الفتيات يتعرضن للعنف الجنسي.

24 - وشملت الاستراتيجيات التي استخدمتها الجماعات المسلحة لتجنيد الأطفال وعودا بالمال والحماية أو غير ذلك من أشكال الدعم والمنافع لأسرهم. وفي كثير من الأحيان تعرضت الفتيات للعنف الجنسي أثناء ارتباطهن بالجماعات المسلحة. فعلى سبيل المثال، عثرت القوات المسلحة الوطنية في نيسان/أبريل 2019، خلال عمليات لها ضد الجماعات المسلحة في مقاطعة كاكيتا، على ثلاث فتيات كن مرتبطات بجماعات منشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. وكانت هناك ادعاءات بأن الفتيات وقعن ضحايا للعنف الجنسي أثناء ارتباطهن بالجماعة المسلحة. وتعرض أطفال لاجئون ومهاجرون من جمهورية فنزويلا البوليفارية في مقاطعتي أراوكا ونورتي دي سانتاندير الحدوديتين لأنشطة الجماعات المسلحة، بما في ذلك التجنيد والاستخدام، وتلقت فرقة العمل القطرية ادعاءات بشأن اختطاف فتيان وفتيات فنزويليين وتجنيدهم واستخدامهم من جانب الجماعات المسلحة، وهي أمور تدعو كلها إلى القلق.

25 - وأفادت تقارير بتنفيذ ما لا يقل عن 27 نشاطاً مدنياً - عسكرياً خلال الفترة قيد الاستعراض. وفي المناطق التي كانت توجد فيها جماعات مسلحة، أدت هذه الأنشطة الاجتماعية والإغاثية والثقافية والرياضية التي اضطلعت بها القوات المسلحة الوطنية إلى تعريض الأطفال لخطر الانتقام لا لشيء إلا لتفاعلهم مع القوات المسلحة الوطنية، ولخطر استخدامهم في أنشطة الاستخبارات. وهذه الأنشطة تشكل أيضاً انتهاكاً للفقرة 29 من المادة 41 من القانون المتعلق بالأطفال والمراهقين لعام 2006 بشأن الطفولة والمراهقة، التي تنص على ضرورة امتناع القوات المسلحة عن استخدام الأطفال في مثل هذه الأنشطة.

باء - القتل والتشويه

26 - خلال الفترة قيد الاستعراض، تحققت فرقة العمل القطرية من تعرض 186 طفلاً للقتل (91) والتشويه (95)، منهم أطفال لا يتجاوز عمرهم 5 سنوات. وعلى النحو المبين بالتفصيل في تقرير

السابق، كانت الإصابات بين الأطفال نتيجة لنيران متبادلة، وهجمات عشوائية، واستهداف مباشر للأطفال، والقصف بالقنابل، وحوادث ناجمة عن الألغام الأرضية المضادة للأفراد والذخائر غير المنفجرة. وتعرض الأطفال المرتبطون بجماعات مسلحة للقتل أو التشويه أثناء القتال. وكان جيش التحرير الوطني هو الجاني الرئيسي، إذ هو المسؤول عن إحداث 20 إصابة بين الأطفال تمثلت تحديداً في مقتل 15 طفلاً وتشويه 5 أطفال (إصابة واحدة خلال النصف الأخير من عام 2016، وإصابتان في عام 2017، و 14 إصابة في عام 2018، و 3 في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه 2019)؛ تلته الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، التي أوقعت 16 إصابة تمثلت تحديداً في مقتل 11 طفلاً وتشويه 5 أطفال (3 إصابات في عام 2017، و 11 في عام 2018، وإصابتان في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه 2019)، فجماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا، المسؤولة عن إحداث 14 إصابة تمثلت تحديداً في مقتل 12 طفلاً وتشويه طفلين (8 إصابات في عام 2018 و 6 في عام 2019)، ثم جيش التحرير الشعبي، المسؤول عن تشويه فتاة واحدة في عام 2018. ونجم ما مجموعه 12 إصابة بين الأطفال عن عمليات قامت بها القوات المسلحة الوطنية ضد الجماعات المسلحة في عامي 2017 (إصابة واحدة) و 2018 (11 إصابة). ولم يتسن عزو الإصابات الـ 123 المتبقية بين الأطفال، والمتمثلة تحديداً في مقتل 41 طفلاً وتشويه 82 طفلاً، إلى جناة محددتين، وقد نجمت هذه الإصابات عن حوادث مختلفة من قبيل استخدام الأجهزة المتفجرة، أو وقعت أثناء مواجهات بين الجماعات المسلحة للسيطرة على الأراضي، أو أثناء مواجهات بين الجماعات المسلحة والقوات المسلحة الوطنية. وكانت المقاطعات التي شهدت أكبر عدد من الإصابات بين الأطفال هي تشوكو ونورتي دي سانتاندير وأنتيوكيا وأراوكا.

27 - وفي بعض الحالات، استُهدف الأطفال بشكل مباشر. فعلى سبيل المثال، قتل جيش التحرير الوطني في سبتمبر/أيلول 2018 فتى يبلغ من العمر 16 عاماً وترك مذكرة يعلن فيها مسؤوليته عن هذا العمل. وفي حالات أخرى، استهدفت الجماعات المسلحة الأطفال الذين كانوا مرتبطين سابقاً بجماعة معينة لتركهم تلك الجماعة. ففي تشرين الأول/أكتوبر 2018، قُتل في مقاطعة نارينيو فتى من أحد مجتمعات الشعوب الأصلية، كان جيش التحرير الوطني قد جنده، وفر لاحقاً من الجماعة، انتقاماً منه. كذلك، قتلت جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا في كانون الثاني/يناير 2019 فتى يبلغ من العمر 14 عاماً في مقاطعة أنتيوكيا كان مرتبطاً بها فيما سبق، انتقاماً منه لفراره من الجماعة.

28 - وتعرض أطفال جندتهم واستخدمتهم الجماعات المسلحة للقتل والتشويه أثناء ارتباطهم بتلك الجماعات، وهو ما أكد على الأخطار الكامنة في ارتباطهم بأطراف النزاع. فعلى سبيل المثال، قُتل في أيلول/سبتمبر 2018 في مقاطعة أراوكا ثلاثة أطفال فنزويليين كانت جماعة منشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي تستخدمهم في جلب الطعام إلى الجماعة، من جراء قصف معسكرها من قبل القوات المسلحة الوطنية. وفي آذار/مارس 2018، أدى قصف القوات المسلحة الوطنية لمعسكر جيش التحرير الوطني في مقاطعة أنتيوكيا إلى مقتل خمسة أطفال (فتاتان وثلاثة فتيان) كان جيش التحرير الوطني قد جندهم. كما وقعت إصابات بين الأطفال أثناء تبادل لإطلاق النار. ففي نيسان/أبريل 2018، قُتل فتیان في مقاطعة بوتومايو في اشتباكات بين جماعة الجبهة 1 المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وجماعة مسلحة مجهولة. وفي أيار/مايو 2019، أصيبت فتاة في مقاطعة نارينيو في تبادل لإطلاق النار خلال اشتباكات بين جماعة جبهة أوليفر سينستيرا وجماعة أفراد حرب العصابات

المتحدون في منطقة المحيط الهادئ يونيداس ديل باسيفيكو، وكلتاها جماعتان منشقتان عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي.

29 - وكولومبيا هي واحدة من أكثر البلدان تضرراً من وجود الألغام الأرضية المضادة للأفراد، والذخائر غير المنفجرة، والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، التي شكلت سبباً رئيسياً لقتل الأطفال وتشويههم خلال الفترة قيد الاستعراض. وتحققت فرقة العمل الفطرية من وقوع 12 إصابة بين الأطفال من جراء الأجهزة المتفجرة (7 ألغام أرضية مضادة للأفراد و 5 أجهزة متفجرة يدوية الصنع). وعلى سبيل المثال، تعرض فتى في السادسة من عمره في مقاطعة أنتيوكيا للتشويه من جراء انفجار لغم مضاد للأفراد في يوليو/تموز 2017، وفي فترة لاحقة فقد ساقه اليمنى. وفي يوليو/تموز 2018، أصيب فتى في التاسعة من عمره في كاوكا عندما كان يعبث بجسم عثر عليه وهو في طريقه إلى منزله، انفجر بين يديه. وفي حزيران/يونيه 2019، أصيب ثلاثة فتيان في تشوكو تبلغ أعمارهم الثانية عشرة والثالثة عشرة والسابعة عشرة، كانوا يلعبون معاً، بجروح من جراء تفجير قطعة أثرية مفخخة تحوي جهازاً متفجراً يدوي الصنع.

30 - ولوحظ اتجاه غير منتظم أثناء تحليل تقارير الأحداث. فخلال الفترة من عام 2016 إلى عام 2018، حدث انخفاض كبير في الأرقام التي أبلغتها مديرية الإجراءات المتعلقة بالألغام في كولومبيا (المعروفة باسم ديسكونتامينا)، إذ أبلغ عن 1 760 حادثاً في عام 2016، و 649 في عام 2017، و 552 في عام 2018. إلا أنه تم تسجيل 289 حادثاً في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى أيار/مايو 2019، مما يدل على زيادة كبيرة مقارنة بـ 161 حادثاً تم تسجيلها خلال الفترة نفسها من عام 2018. وعند تحليل عدد الحوادث التي أثرت في المقام الأول على السكان المدنيين، لوحظ اتجاه مثير للقلق بنفس القدر: فقد سُجل 40 حادثاً في عام 2017 و 117 في عام 2018. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، سجلت المديرية ما مجموعه 43 طفلاً (38 فتى و 5 فتيات) باعتبارهم ضحايا الألغام الأرضية المضادة للأفراد، والذخائر غير المنفجرة، والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، هم تحديداً 7 أطفال تضرروا في الفترة من تموز/يوليه إلى كانون الأول/ديسمبر 2016، و 10 في عام 2017، و 22 في عام 2018، و 4 في الفترة بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيه 2019.

جيم - الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي ضد الأطفال

31 - تحققت فرقة العمل الفطرية من وقوع 17 فتاة تتراوح أعمارهن بين 14 و 17 سنة ضحايا للاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي، مقارنة بالأطفال الـ 23 طفلاً المتضررين من هذه الانتهاكات المذكورين في تقريرى السابق. ويُعتقد أن نطاق العنف الجنسي الذي يؤثر على الأطفال أقل من النطاق المبلغ، نظراً لأن توثيق الانتهاكات من هذا القبيل لا يزال يشكل تحدياً، وهو ما يعزى بدرجة كبيرة إلى خوف الضحايا من الإبلاغ، والافتقار إلى الرعاية والبرامج المناسبة من المؤسسات العامة في العديد من المناطق، ووجود عوائق لوجستية وقيود على الوصول تواجهها فرقة العمل الفطرية وشركاؤها.

32 - وكان الجاني الرئيسي هو جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا (8 فتيات: فتاتان في عام 2017، و 4 في عام 2018، واثنان في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه 2019)، تلتها الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي (6 فتيات: 5 في عام 2018 وفتاة واحدة في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه 2019) وجيش التحرير الوطني (فتاة واحدة

في عام 2017). وتُنسب إلى القوات المسلحة الوطنية حادثاً واحداً تضررت منه فئتان، وقع خلال النصف الثاني من عام 2016.

33 - ومارست الجماعات المسلحة سلطتها وسيطرتها من خلال العنف الجنسي والسيطرة على أجساد النساء والفتيات وحياتهن. فعلى سبيل المثال، قُتل في نيسان/أبريل 2019 فتاة تبلغ من العمر 16 عاماً في مقاطعة أنتيوكيا، على يد أحد قادة جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا. وعثر على الضحية مشنوقة وعلى جسدها علامات تبين تعرضها للعنف الجنسي وأدلة على التعذيب. وفي عام 2017، في مقاطعة فالي ديل كاوكا، أفادت وسائل الإعلام بأن جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا نشرت رسالة عبر أحد التطبيقات التواصلية كان نصها: ”نحن جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا، وسنغتصب كل فتاة تبلغ من العمر 15 عاماً نجدها في الشوارع“⁽²⁾. وفي عام 2017 أيضاً، أفادت وسائل الإعلام بأن أحد قادة جماعة الدفاع الذاتي، الذين قتلوا في عملية عسكرية، كان يقوم بالاعتداء الجنسي على فتيات، تقل أعمار بعضهن عن 10 سنوات.

34 - وفي بعض الحالات، تعرضت فتيات للعنف الجنسي أثناء ارتباطهن بالجماعات المسلحة. ففي أغسطس/آب 2018، في مقاطعة بوتومايو، تعرضت فتاة من الشعوب الأصلية تبلغ من العمر 17 عاماً كانت مرتبطة بجماعة الجبهة 1 المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي للاعتداء الجنسي على يد أحد أعضاء الجماعة وأجبرت على استخدام وسائل منع الحمل عن طريق الحقن. وكانت الجماعة قد جندتها على وعد كاذب بتوفير الأمن الاقتصادي.

دال - الاختطاف

35 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تحققت فرقة العمل القطرية من 8 حوادث اختطاف تضرر منها 16 طفلاً بعضهم لا يتجاوز عمره سنتين، وهو ما يمثل زيادة منذ تقرير السابق، الذي ورد فيه أنه جرى التحقق من اختطاف ثلاثة أطفال. وكان الجاني الرئيسي هو جيش التحرير الوطني، إذ كان مسؤولاً عن اختطاف ثمانية أطفال، تلته جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا (3) والجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي (2)، في حين اختطف ثلاثة أطفال على يد جناة مجهولين. وفي حين لم يتم التحقق من أي حالات في النصف الثاني من عام 2016، فقد اختطف تسعة أطفال خلال عام 2017، وستة في عام 2018، وطفل واحد في النصف الأول من عام 2019.

36 - وكثيراً ما كان يتم اختطاف الأطفال بغرض تجنيدهم واستخدامهم من قبل الجماعات المسلحة. ففي أبريل/نيسان 2018، اختطف في أراوكا فتاة تبلغ من العمر 14 عاماً من قبل جماعات منشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، ادعت أن هدفها كان تجنيدها. وفي نيسان/أبريل 2017، اختطف جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا فئتين وفتى واحداً من أحد مجتمعات الشعوب الأصلية في مقاطعة تشوكو، لتجنيدهم واستخدامهم أيضاً على ما يفترض.

37 - وفي أيلول/سبتمبر 2018، أكد جيش التحرير الوطني مسؤوليته عن اختطاف فتاة تبلغ من العمر 15 عاماً في تشوكو أطلق سراحها بعد أسرها لمدة خمسة أيام تقريباً. وتضمنت أسباب الاختطاف

(2) انظر www.vice.com/es_co/article/kb4kxm/ninas-de-15-anos-el-nuevo-blanco-de-los-gaitanistas-en-buenaventura

التي قدمتها الجماعة ادعاءً بأن الفتاة الصغيرة عرّفت بوصفها مرشدا للقوات المسلحة الوطنية. وتضمنت الحالة التي جرى التحقق منها في عام 2019 قيام جماعة الجبهة 28 المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي باختطاف فتاة وأسرتها بالكامل لأغراض اقتصادية. وقد نفذت القوات المسلحة الوطنية عملية الإنقاذ في مقاطعة بوتومايو.

هاء - الاعتداءات على المدارس والمستشفيات

38 - تم خلال الفترة المشمولة بالتقرير التحقق من إجمالي 24 حادث اعتداء على المدارس (21) والمستشفيات (3). وكانت المناطق الريفية هي الأكثر تضرراً في هذا الصدد.

39 - ونُسبت الاعتداءات على المدارس إلى جماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا (4)، والجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي (2)، وجيش التحرير الوطني (1)، والقوات المسلحة الوطنية (1). ولم يتسن عزو المسؤولية عن الاعتداءات الـ 13 المتبقية على المدارس وعن الاعتداءات الـ 3 على المستشفيات إلى جناة محددتين، بالنظر إلى ضلوع أكثر من جماعة مسلحة واحدة في معظم الحالات. وكانت أكثر المقاطعات تضرراً هي أنتيوكيا وتشوكو ونورتي دي سانتاندير و نارينيو. فعلى سبيل المثال، قامت الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، في أيلول/سبتمبر 2018، بتفجير سيارة مفخخة بالقرب من مدرسة في مقاطعة أروكا، مما أثر على المدرسة وألحق أضراراً بمنشآتها.

40 - وفي كثير من الأحيان، ارتبطت حوادث الاعتداء على المدارس والمستشفيات بتهديدات وجهت إلى العاملين في مجالي التعليم أو الصحة، مما أدى في بعض الحالات إلى تعليق الدراسة أو تقييد الخدمات الطبية. فعلى سبيل المثال، تلقى 13 معلماً من مدرسة في نارينيو تهديدات، منها تهديدات بالقتل، من جماعة مسلحة مجهولة الهوية في شباط/فبراير 2018، مما أدى إلى إلغاء الدراسة لبضعة أيام كتدبير وقائي. ودخلت جماعة مسلحة مجهولة الهوية مدرسة في مقاطعة تشوكو وهددت الطلاب واتهمتهم بالتعاون مع جيش التحرير الوطني في كانون الثاني/يناير 2018. وتلقى موظفون طبيون في نورتي دي سانتاندير تهديدات، منها تهديدات بالقتل، من جماعات مسلحة مجهولة الهوية في عدة بلديات في منطقة كاتاتومبو في أيار/مايو 2017.

41 - وبالإضافة إلى ذلك، تحققت فرقة العمل القطرية من سبع حالات لاستخدام المدارس لأغراض عسكرية للمدارس ونسبتها إلى القوات المسلحة الوطنية (3)، وجماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا (2)، وجيش التحرير الوطني (1)، وعناصر مسلحة مجهولة الهوية (1). وعلى سبيل المثال، استخدم جيش التحرير الوطني مدرسة واحدة في مقاطعة تشوكو لمدة ليلتين على الأقل في سبتمبر/أيلول 2016. ودخلت القوات المسلحة الوطنية مدرسة في نارينيو في يونيو/حزيران 2018 واستخدمت بعض الفصول الدراسية لمدة ستة أيام تقريباً.

42 - وأثارت الاشتباكات بين الجماعات المسلحة ووجود قطع أثرية متفجرة بالقرب من المدارس المبلغ عنها في مقاطعات هويلا وتشوكو وبوتومايو ونارينيو ونورتي دي سانتاندير وكاوكا وكاكيئا وتوليمبا وغوافياري وفالي ديل كاوكا شواغل خطيرة خلال الفترة المشمولة بالتقرير وتضرر منها أكثر من 52 000 طفل، نتيجة لتعليق الدراسة.

واو - منع إيصال المساعدات الإنسانية

43 - تم التحقق خلال الفترة المشمولة بالتقرير من تسع حوادث منع فيها إيصال المساعدات الإنسانية إلى الأطفال، منها ستة في عام 2017، واثنان في عام 2018، وواحد خلال النصف الأول من عام 2019. وتُسببت الحوادث إلى جيش التحرير الوطني (2)، وإلى المنشقين عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي (1)، وجماعة الدفاع الذاتي الغايتانية لكولومبيا (1)، بينما لم يتم عزو المسؤولية عن الحوادث المتبقية إلى جناة محددتين. وفي تموز/يوليه 2017، سيطرت جماعة الدفاع الذاتي على بلدية في مقاطعة أنتيوكيا لمدة يوم كامل. وفرضت قيود على التنقل، وأفادت منظمات المجتمع المدني بأنها غير قادرة على القيام بعملها اليومي بسبب وجود ما لا يقل عن 50 عنصراً من عناصر جماعة الدفاع الذاتي يمارسون السيطرة على البلدية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2017، في مقاطعة بويكاكا، منع جيش التحرير الوطني دخول المعهد الكولومبي لرعاية الأسرة، الذي كان يعتزم تقديم رعاية للفتيات والفتيان. وفي كانون الأول/ديسمبر 2017، فرضت الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي قيوداً على التنقل وحظر التجول وقيود أوقات النقل النهري على نهر بوتومايو.

44 - وأدت القيود المفروضة على حرية التنقل بسبب وجود الجماعات المسلحة وسيطرتها على الأراضي إلى فرض قيود على إيصال المعونة الإنسانية وإمكانية الوصول إليها، لا سيما منذ عام 2018 وحتى الآن في عام 2019. وكانت هذه الحالة مصدر قلق بالغ في مقاطعتي تشوكو ونورتي دي سانتاندير. ونتيجةً للمواجهات المسلحة المتكررة، أرغمت المجتمعات الريفية على البقاء ساكنة، مما حد بشدة من أنشطتها المتصلة بالزراعة لتحقيق الكفاف. فعلى سبيل المثال، توفيت في آذار/مارس طفلة من الشعوب الأصلية تبلغ من العمر ستة أشهر في مقاطعة تشوكو لتعذر إحضار رعاية طبية إليها لمعالجتها من الملاريا.

45 - وفي بعض الأحيان، أثرت القيود على التنقل واستمرار العنف ووجود الجماعات المسلحة على قدرة وكالات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني على الاضطلاع ببعثات إنسانية في بعض المناطق. وتدهورت أيضاً الأوضاع الأمنية اللازمة لتمكين القيام بالعمل الإنساني. ووفقاً للأمم المتحدة، أثرت هذه القيود خلال الأشهر الـ 10 الأولى من عام 2019 على أكثر من 30 000 طفل يواجهون أيضاً قيوداً على الحصول على التعليم ويواجهون خطر تجنيدهم من قبل الجماعات المسلحة، في مقاطعات نورتي دي سانتاندير وأنتيوكيا وتشوكو وكاوكا ونارينيو وبوتومايو.

رابعا - إطلاق سراح الأطفال والاستجابة البرنامجية

46 - واصل المعهد الكولومبي لرعاية الأسرة تنفيذ برنامج متخصص لحماية الأطفال المسرحين من الجماعات المسلحة وإعادة إدماجهم. ووفقاً للمعهد، بلغ مجموع الأطفال الذين انضموا إلى البرنامج خلال الفترة قيد الاستعراض 673 طفلاً (251 فتاة و 422 فتى) (99 طفلاً في الفترة من تموز/يوليه إلى كانون الأول/ديسمبر 2016، و 114 فتاة و 171 فتى في عام 2017، و 59 فتاة و 137 فتى في عام 2018، و 37 فتاة و 56 فتى في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه 2019). وكان هؤلاء الأطفال مرتبطين في السابق بجيش التحرير الوطني (250)، والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش

الشعبي⁽³⁾ (246)، والجماعات المسلحة المنظمة المتبقية (82)، وجيش التحرير الشعبي (19)، وكان الأطفال الـ 76 المتبقون مرتبطين بجماعات مسلحة أخرى.

47 - وخلال عملية السلام بين الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، دعمت اليونيسف تسريح واستقبال الأطفال الذين كانوا مرتبطين في السابق بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. وقدمت اليونيسف المساعدة التقنية فيما يتعلق ببروتوكول التسريح ونموذج الرعاية المؤقتة، وذلك بالاشتراك مع المجلس الرئاسي لحقوق الإنسان، ومكتب أمين المظالم، ومنظمات المجتمع المدني، ووكالات دولية أخرى. ومنذ أيلول/سبتمبر 2016، تم رسمياً تسريح 144 طفلاً (78 فتاة و 66 فتى) من القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. وتم استقبال ما مجموعه 124 من هؤلاء الأطفال (68 فتاة و 56 فتى) في مراكز استقبال مؤقتة أنشأتها اليونيسف بدعم من المنظمة الدولية للهجرة، وانضم هؤلاء الأطفال إلى برنامج خاص لإعادة إدماجهم بعنوان "مسار حياة مختلف"، يقوده المستشار الرئاسي لحقوق الإنسان. ومن مجموع الأطفال الـ 124 الذين انضموا إلى البرنامج، بلغ 120 طفلاً سن الثامنة عشرة خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وانتقل 111 منهم إلى مرحلة البالغين من عملية إعادة الإدماج، التي تقودها الوكالة المعنية بإعادة الإدماج والتطبيع. وكان ما مجموعه 110 أطفال يتلقون رواتب شهرية في وقت كتابة هذا التقرير، وكان هناك ثمانية مراهقين لا يزالون تحت حماية المعهد الكولومبي لرعاية الأسرة. ومن بين الأطفال العشرين المتبقين الذين جرى تسريحهم رسمياً، قرر 11 طفلاً الانضمام إلى برنامج المعهد المتخصص لإعادة الإدماج، في حين لم ينضم الأطفال التسعة المتبقون إلى برنامج "مسار حياة مختلف" أو برنامج إعادة الإدماج، وعندما بلغوا سن الثامنة عشرة أفيد بأنهم انضموا إلى برنامج إعادة إدماج البالغين.

48 - وظلت بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا، من خلال وجود مستشار في مجال حماية الطفل، على اتصال منتظم بالمستشار الرئاسي لحقوق الإنسان، والوكالة الوطنية المعنية بإعادة الإدماج، والمدافعين عن الأسرة المنتدبين للأطفال في برنامج "مسار حياة مختلف". وبالإضافة إلى ذلك، قامت اليونيسف، بناء على طلب الحكومة الوطنية، بوضع استراتيجيتين، وافق عليهما المجلس الوطني لإعادة الإدماج، تركزان على الرعاية النفسية الاجتماعية وعلى الدعم المقدم على صعيد المجتمعات المحلية لصالح الأطفال والشباب المسرحين من القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. وزادت الوكالة الوطنية المعنية بإعادة الإدماج من مشاركتها في برنامج "مسار حياة مختلف"، مما أدى إلى تحسين الدعم والمتابعة المقدمين على الصعيد المحلي، بيد أنه يلزم بذل المزيد من الجهود لتوفير الدعم الكافي لإعادة إدماج هؤلاء الأطفال. وهناك حاجة ماسة إلى وضع صك قانوني يضمن استدامة البرنامج وموارده، وإلى إتاحة الاستفادة من الدعم النفسي والأسري والمشاريع الإنتاجية ذات النهج المراعي لظروف الشباب. ومن بين 83 مشاركاً في البرنامج، استفاد 64 من التعويضات كضحايا. ومن المهم ضمان صرف المدفوعات في الوقت المناسب للمشاركين المتبقين.

(3) خلال معظم الفترة قيد الاستعراض، كان الأطفال المسرحون من الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي يسجلون باعتبارهم مسرحين من القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. واعتباراً من كانون الثاني/يناير 2019، كان الأطفال المسرحون من الجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي يسجلون باعتبارهم مسرحين من الجماعات المسلحة المنظمة المتبقية.

49 - وقد تضمن اتفاق السلام أحكاماً تتعلق بالخدمات الاجتماعية لأفراد أسر المقاتلين السابقين، ولا سيما الأطفال، كجزء من عملية إعادة إدماجهم. ودعمت اليونسيف وبعثة الأمم المتحدة للتحقق الأنشطة المضطلع بها في المناطق الإقليمية من أجل تدريب أطفال المقاتلين السابقين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي وإعادة إدماجهم بغية تعزيز حمايتهم وتشجيع إيجاد أماكن ملائمة للأطفال وتوفير الرعاية الكافية للأطفال. إلا أن توفير خدمات اجتماعية مستدامة لأكثر من 800 طفل يعيشون في المناطق الإقليمية ظل يشكل تحدياً.

50 - وظلت الضمانات الأمنية لأعضاء البرنامج تشكل مصدر قلق. وكما سلطت الضوء في تقريره عن أنشطة بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا خلال الفترة من 27 كانون الأول/ديسمبر 2018 إلى 26 آذار/مارس 2019 (S/2019/265)، تحققت الأمم المتحدة في شباط/فبراير 2019 من مقتل شاب من المستفيدين من برنامج "مسار حياة مختلف". وقد أثارت تلك القضية، وغيرها من القضايا المتصلة بالأمن، شواغل بشأن الإدماع الاجتماعي والاقتصادي وفعالية الإنذارات المبكرة وتدابير الحماية للأشخاص المعرضين لأخطار شديدة. وبحلول نهاية شباط/فبراير 2019، كان ما لا يقل عن سبعة من البالغين الشباب المشاركين في البرنامج قد أفادوا بأنهم تلقوا تهديدات، وتولت معالجة حالاتهم وحدة الحماية الوطنية. وهناك حالتان إضافيتان لشخصين من البالغين الشباب المستفيدين من البرنامج وقعا ضحية للعنف الجنسي وتم تجنيدهما مرة أخرى من قبل الجماعات المسلحة.

51 - وحددت أيضاً صعوبات تتعلق بحماية الأطفال المدرجين في برنامج "مسار حياة مختلف" وتقديم تعويضات شاملة لهم، وإعادة إدماجهم وشمولهم اجتماعياً واقتصادياً. فعلى سبيل المثال، كان استمرار وجود الجماعات المسلحة النشطة، بما في ذلك المنشقون عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي في بعض المناطق، وافتقار الأسر إلى الفرص الاقتصادية شاغلين رئيسيين ظلاً يعرضان الأطفال لخطر التجنيد والاستخدام ويعيقان حصولهم على التعليم والرعاية الصحية والمأوى والاستفادة من المشاريع المدرة للدخل.

52 - وأثيرت شواغل إضافية فيما يتعلق بتسريح الأطفال بصورة غير رسمية من القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي قبل عملية التسريح الرسمية، على النحو المشار إليه في تقريره الأخير عن الأطفال والنزاع المسلح. ومن بين الأطفال الذين لم يشاركوا في العملية الرسمية، قرر كثيرون العودة إلى أسرهم. وأدى التسريح غير الرسمي إلى زيادة ضعفهم وحد من إمكانية حصولهم على الخدمات الأساسية. كذلك، وكما أبرزت في تقريره عن بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا الذي يغطي الفترة من 27 حزيران/يونيه إلى 26 أيلول/سبتمبر 2019 (S/2019/780)، يلزم أن تقدم الوكالة المعنية بإعادة الإدماج والتطبيع ومكتب المفوض السامي للسلام توضيحا فيما يتعلق بوضع 218 حالة جديدة لشباب حددت القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي أنه يمكن إدراجهم في البرنامج.

53 - ومن خلال برنامج "مسار حياة مختلف"، عزز التنسيق بين المؤسسات الحكومية لضمان حقوق الفتيات والفتيات، ووضعت إجراءات تهدف إلى ضمان حماية الأطفال ومنع الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضدهم. بيد أن هناك فرقا ملموسا بين سرعة الاستجابة المؤسسية المقدمة إلى الأطفال الذين أتاحت لهم الاستفادة من البرنامج، وسرعة الاستجابة المقدمة للأطفال المسرحين خارج إطار اتفاق السلام، بمن فيهم الأطفال المسرحون من الجماعات المسلحة الأخرى، الذين ينبغي أن يستفيدوا من فرص أكثر ملائمة لإعادة إدماجهم.

خامسا - التقدم المحرز في التصدي للانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال والتحديات القائمة في هذا المجال

ألف - العدالة الانتقالية

54 - يكرس البند 5 من اتفاق السلام بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي لرعاية ضحايا النزاع المسلح وتعويضهم. وفي ذلك البند، التزم الطرفان بتنفيذ سلسلة من الآليات، القضائية وغير القضائية على السواء، وبوضع تدابير تحدف إلى ضمان التعويض الفعال للضحايا، ومنع تكرار الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني. وقد كرست الآليات والتدابير في النظام الشامل للحقيقة والعدالة والتعويضات وعدم التكرار، وهي موجودة كجزء من هيكل الدولة الكولومبية. وتحدد ولاياتها بموجب القانون الوطني.

55 - وقد نص نظام العدالة الانتقالية المنشأ بموجب اتفاق السلام على أحكام ذات طابع تصالحي ويعمل في إطار المبدأ القائل بأنه إذا أسهم المتهمون بارتكاب جرائم خطيرة أثناء النزاع المسلح وفي إطاره إسهاما كاملا وفي الوقت المناسب في إجلاء الحقيقة والاعتراف بالمسؤولية، فإنه يمكنهم قضاء عقوبة تعادل حكما بثماني سنوات. وتعالج في هذا الإطار نفسه جميع الجرائم الخطيرة المرتكبة في سياق النزاع المسلح، بما في ذلك الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال. ولا يزال النقاش قائماً بين مختلف الجهات الفاعلة، إذ يدعو البعض إلى إحالة هذه القضايا إلى نظام العدالة العادي، الذي تنطبق فيه الأحكام بالسجن، بينما يشدد آخرون على ارتفاع معدلات الإفلات من العقاب في مثل هذه القضايا في نظام العدالة العادي وعلى أهمية الكشف عن الحقيقة وتحديد أنماط الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال في النزاع المسلح باعتبارها جزءاً أصيلاً من إطار العدالة الانتقالية.

56 - وفي عام 2019، اقترحت الحكومة إجراء إصلاح دستوري من خلال القانون التشريعي المقترح رقم 38، الذي ينص على أن الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الفتيات والفتيات والمراهقين من الجنسين لا تُعرض إلا على قانون العقوبات العادي، وأن التحقيق والفصل فيها ينبغي أن يتم وفقاً للمعايير المحددة في قانون الإجراءات الجنائية. بيد أن الكونغرس رفض في تشرين الثاني/نوفمبر الإصدار المقترح.

57 - ولا تزال هناك أيضاً تحديات هامة فيما يتعلق بتحديد الوضع القانوني للفتيات والفتيات الذين قاموا، في الوقت الذي كانوا فيه ضحايا التجنيد والاستخدام، بارتكاب انتهاكات جسيمة وهم دون سن الثامنة عشرة، ولا سيما المشاركون في برنامج "مسار حياة مختلف". وتركت قرارا المحكمة الدستورية C-007 و C-008 الصادران في عام 2018 الباب مفتوحاً أمام إمكانية أن يواجهوا عقوبات قانونية على أعمالهم.

58 - وفي تموز/يوليه 2018، قدم مكتب المدعي العام إلى الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام تقريرين عن حالات تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاع المسلح، يغطيان الفترة من عام 1973 إلى أيار/مايو 2016. وتفيد الإحصاءات المقدمة بأنه أجري 4 219 تحقيقاً مع 5 043 شخصاً يزعم أنهم ارتكبوا جرائم تتعلق بتجنيد واستخدام 5 252 طفلاً ومراهقاً، من بينهم 1 790 ضحية من الإناث. كما تفيد المعلومات المقدمة بأن بعض الفتيات كن ضحايا للعنف الجنسي أثناء ارتباطهن بالجماعات المسلحة. وأجريت التحقيقات بشكل أساسي في مقاطعات ميتا (23 في المائة)، وأنتيوكيا (11 في المائة)، وغوافياري (11 في المائة)، وبوتومايو (9 في المائة)، وكاكييتا (7 في المائة)، تلتها مقاطعات توليما وكاوكا

وكوندينا ماركا وتشوكو ونارينيو. وكان العمر الأكثر شيوعاً للأطفال وقت تجنيدهم هو 14 سنة. ووفقاً لمكتب المدعي العام، لم يصدر نظام العدالة العادية إلا 10 أحكام إدانة بتهمة تجنيد الأطفال، مما يبين وجود قلق كبير إزاء الإفلات من العقاب على هذا الانتهاك الخطير.

59 - ومن بين جوانب التقدم المحرز فيما يتعلق بالمساءلة القضائية رقم 007 التي فتحتها في آذار/مارس 2019 الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام، والتي تركز على حوادث تجنيد واستخدام الفتيات والفتيان في النزاع المسلح في الفترة من 1 كانون الثاني/يناير 1971 إلى 1 كانون الأول/ديسمبر 2016. وهذه القضية، التي لا تزال جارية، قد فتحت بهدف بدء مرحلة تحديد الحقيقة والمسؤولية والوقائع والسلوكيات. وطلب إلى منظمات المجتمع المدني وضحايا التجنيد والاستخدام أثناء النزاع المسلح تقديم تقارير. وستُنظر أيضاً في القضية، بالإضافة إلى تجنيد الأطفال، السلوكيات التي تعرض للحياة الأطفال وسلامتهم البدنية أو النفسية وتمامهم. وتشمل هذه السلوكيات على سبيل المثال العنف الجنسي (بما في ذلك الاغتصاب والاستعباد الجنسي ووسائل منع الحمل القسري والإجهاض)، وعمل الأطفال، وتقييد الحرية، وأي معاملة قاسية أو لا إنسانية أو مهينة.

60 - وفيما يتعلق بمشاركة الأطفال في عمليات العدالة الانتقالية، نظمت لجنة الحقيقة والتعايش وعدم التكرار في عام 2019 جلسات عمل مع الأطفال والمراهقين لفهم تصوراتهم واحتياجاتهم فيما يتعلق بمهمة بناء سرد يتضمن خبراتهم ومنظوراتهم. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2019، نظمت اللجنة مناسبة وطنية بعنوان "لقاء من أجل الحقيقة"، تم فيها الاعتراف بأثر النزاع على الأطفال والإقرار بالمسؤوليات.

باء - الوقاية

61 - اعتمدت في عام 2016 التوجيه رقم 10، ونُشرت فيما بعد مبادئ توجيهية بشأن الوقاية وحماية حقوق الطفل، شملت حظر استخدام الأطفال المرتبطين سابقاً بجماعات مسلحة لأغراض الاستخبارات.

62 - وتم في عامي 2017 و 2018، من خلال استراتيجية الحكومة المعنونة "مستقبلي هو اليوم" الموضوعية بالتعاون مع الأمم المتحدة، تنفيذ أنشطة للوقاية من تجنيد الأطفال في 593 منطقة ريفية في 167 بلدية في 22 مقاطعة. وقد استهدفت هذه الأنشطة تعزيز المهارات وتهيئة بيئات لحماية الأطفال وشارك فيها 30 016 طفلاً و 12 027 أسرة و 3 949 قيادات مجتمعية و 4 075 معلماً من 821 مدرسة.

63 - وفي الفترة من كانون الثاني/يناير 2018 إلى تموز/يوليه 2019، عمل المجلس الرئاسي لحقوق الإنسان والشؤون الدولية، من خلال اللجنة المشتركة بين القطاعات المعنية بمنع تجنيد واستغلال الأطفال والمراهقين والعنف الجنسي المرتكب ضدهم من جانب الجماعات المسلحة غير المشروعة والجماعات الإجرامية المنظمة، على النهوض بتنفيذ الأنشطة الرامية إلى منع تجنيد الأطفال. وشملت هذه الأنشطة رصد الديناميات والمخاطر المرتبطة بتجنيد الأطفال، ومتابعة أنشطة الوقاية التي تنفذها المؤسسات الوطنية الأعضاء في اللجنة المشتركة بين القطاعات، وتحديث السياسة العامة لمنع تجنيد الأطفال، وتقديم المساعدة التقنية إلى السلطات المحلية من أجل تعزيز السياسة العامة لمنع تجنيد الأطفال على الصعيد المحلي، وتشجيع التحقيق في الحالات المبلغة عن تجنيد الأطفال واستخدامهم، وتنسيق المشاريع الجارية من قبيل "مسار حياة مختلف" و "مستقبلي هو اليوم".

64 - وفي آب/أغسطس 2018، أصدرت حكومة كولومبيا المرسوم 1434، الذي اعتمدت بموجب سياسة عامة لمنع تجنيد الأطفال واستخدامهم ومنع العنف الجنسي المرتكب ضد الأطفال من جانب الجماعات المسلحة المنظمة والجماعات الإجرامية المنظمة. ونص المرسوم على وضع وتنفيذ خطط على الصعيدين الوطني والمحلي من أجل منع الانتهاكات الجسيمة، على أن يكون التنفيذ في غضون سنة واحدة. بيد أن الخطوات المتخذة صوب تنفيذها لم توثق. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2019، تمت الموافقة على سياسة جديدة لمنع تجنيد واستخدام الأطفال والعنف الجنسي ضد الأطفال، وكان يجري تعميمها وقت كتابة هذا التقرير.

65 - ونتيجة للجهود المشتركة المبذولة من جانب كيانات الدولة المختصة، تظل السياسة الوطنية للطفولة والمراهقة للفترة 2018-2030، التي تهدف إلى تحقيق التنمية المتكاملة للفتيات والفتيان وتمكين حصولهم على فرص متكافئة قيد الإعداد المستمر.

66 - وقد زارت ممثلي الخاصة المعنية بالأطفال والنزاع المسلح كولومبيا في تشرين الثاني/نوفمبر 2017، حيث التقت بكبار المسؤولين الحكوميين وأعضاء السلك الدبلوماسي وشركاء الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني لمتابعة تنفيذ الأحكام المتعلقة بحماية الطفل الواردة في اتفاق السلام بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، وحثت على تعزيز خدمات كافية لإعادة إدماج الأطفال الذين يسرّحون من الجماعات المسلحة. وعادت إلى كولومبيا في أيار/مايو 2018 للمشاركة في مناسبة بشأن الدروس المستفادة وأفضل الممارسات فيما يتعلق بمنع تجنيد الأطفال وحماية الأطفال المتضررين من النزاع المسلح، اشتركت في تنظيمها الحكومة والأمم المتحدة في كولومبيا.

سادسا - الملاحظات والتوصيات

67 - أهاب بجميع الأطراف أن تتقيد بالتزاماتها بموجب قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وأن تضع حدا لجميع الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال. ويساورني قلق بالغ إزاء ارتفاع عدد حالات تجنيد الأطفال واستخدامهم من جانب الجماعات المسلحة، ولا سيما من جانب جيش التحرير الوطني والجماعات المنشقة عن القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي. وأحث كل الجماعات المسلحة على اعتماد وتنفيذ التزامات لإنهاء هذا الانتهاك الخطير وتسريح جميع الأطفال الموجودين في صفوفها فورا. وينبغي أن يعامل الأطفال المرتبطون حاليا أو سابقا بالجماعات والقوات المسلحة باعتبارهم ضحايا في المقام الأول.

68 - وأرحب بالتقدم الذي أحرزته حكومة كولومبيا في منع الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال والاستجابة لها. وأثني على التقدم المحرز في تنفيذ برنامج الوقاية "مستقبلي هو اليوم"، الذي مكّن الأطفال وعزز المجتمعات والمؤسسات المحلية التي تسعى إلى التخفيف من مخاطر التجنيد. وأشجع الحكومة على مواصلة إعطاء الأولوية لتنفيذه ومنع الانتهاكات الجسيمة، وفقا لقرار مجلس الأمن 2427 (2018). وأطلب إلى الحكومة أن تكفل تخصيص ميزانية وتعيين مؤسسات لهذا البرنامج وغيره من برامج الوقاية من أجل ضمان التنسيق والتنفيذ بغية منع حدوث حالات جديدة لتجنيد الأطفال واستخدامهم.

69 - وأرحب بإصدار المرسوم 1434، الذي اعتمدت بموجبه سياسة عامة لمنع تجنيد الأطفال واستخدامهم ومنع العنف الجنسي المرتكب ضد الأطفال من جانب الجماعات المسلحة المنظمة والجماعات الإجرامية المنظمة. وأطلب إلى الحكومة والسلطات المحلية وضع وتنفيذ الخطط التالية لتلك السياسة تمثيلاً مع المرسوم. وأشجع أيضاً على تعزيز المؤسسات والبرامج التي تحول دون تجنيد الأطفال، ولا سيما في المناطق الضعيفة من البلد، وأحض الحكومة على إيلاء اهتمام خاص للأطفال المهاجرين واللاجئين، ولا سيما الأطفال غير المصحوبين، الذين هم عرضة أكبر لخطر التجنيد من قبل الجماعات المسلحة.

70 - وأدعو الجماعات المسلحة إلى التوقف فوراً عن قتل الأطفال وتشويههم. كما أحث بقوة جميع الأطراف على اتخاذ تدابير استثنائية إضافية لحماية الأطفال أثناء العمليات العسكرية، بما في ذلك من خلال مبدأ الحيطة، وعلى تجنب المواجهات في المناطق التي يوجد فيها مدنيون وأطفال. كما أدعو الجماعات المسلحة إلى التوقف فوراً وبشكل نهائي عن استخدام الأجهزة المتفجرة العشوائية التي تتسبب في وفاة الأطفال أو جرحهم. وعلاوةً على ذلك، أشجع الحكومة بقوة على مواصلة أنشطتها المتصلة بالتوعية بمخاطر الألغام.

71 - ولا يزال العنف الجنسي المرتكب ضد الأطفال مصدراً للقلق البالغ في كولومبيا، وأدعو جميع الجماعات المسلحة إلى وقف هذا الانتهاك فوراً. وأحث الحكومة على إعطاء الأولوية لأنشطة الوقاية وعلى ضمان إتاحة برامج كافية للضحايا وتمكينهم من الاستفادة منها. وعلاوةً على ذلك، أناشد السلطات التحقيق مع أي شخص تثبت مسؤوليته عن ارتكاب العنف الجنسي ضد الأطفال، وعن جميع الانتهاكات الجسيمة الأخرى المرتكبة ضد الأطفال، ومقاضاته ومعاقبته.

72 - وأحث حكومة كولومبيا على مواصلة جهودها الرامية إلى ضمان تنفيذ اتفاق السلام لكفالة فعالية إعادة إدماج الأطفال الذين تركوا صفوف القوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي، مع مراعاة الاحتياجات المحددة للفتيان والفتيات، وكذلك أعمارهم وأصولهم العرقية، في جميع البرامج.

73 - وفيما يتعلق بالعدالة الانتقالية، ينبغي أن تعطى الأولوية لاحتياجات الحماية الخاصة للأطفال بوصفهم ضحايا، وبوصفهم أيضاً شهوداً، وبوصفهم جناة عندما كانوا مرتبطين بجماعات مسلحة، وذلك من خلال عمليات العدالة التصالحية والتأهيل الاجتماعي، بما يحقق مصالحهم الفضلى.

74 - وأثني على الجهود التي يبذلها النظام الشامل للحقيقة والعدالة والتعويضات وعدم التكرار لضمان مشاركة الأطفال في عمليات العدالة الانتقالية، وأرحب بالتقدم المحرز في مجال المساءلة مع قيام الولاية القضائية الخاصة من أجل السلام بفتح القضية رقم 007، التي تركز على حوادث تجنيد واستخدام الفتيات والفتيان.

75 - وفيما يتعلق بتقديم تعويضات إلى الضحايا، أحث الحكومة على تعزيز مؤسسات النظام الشامل للحقيقة والعدالة والتعويضات وعدم التكرار، وعلى الاستجابة على نحو كاف وبطريقة فردية للضحايا. ومن المهم الاعتراف بالأطفال الذين وقعوا ضحايا وتسجيلهم في سجل الضحايا وتمكينهم من الحصول على المساعدة والتعويضات.

76 - وبالنظر إلى الصلات بين النزوح والانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال، أطلب إلى الحكومة أن تعزز برامجها واستجابتها المؤسسية فيما يتعلق بإعادة توطين السكان النازحين وعودتهم وأن تيسر حصولهم على الخدمات الأساسية، بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية.

77 - وأثني على إعادة تأكيد الالتزام بتنفيذ اتفاق السلام، وأحث الحكومة على مواصلة المهمة الحيوية المتمثلة في كفالة استمرار تنفيذ الاتفاق في الأقاليم لكفالة إحلال السلام المستدام ووضع نهاية للانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال.